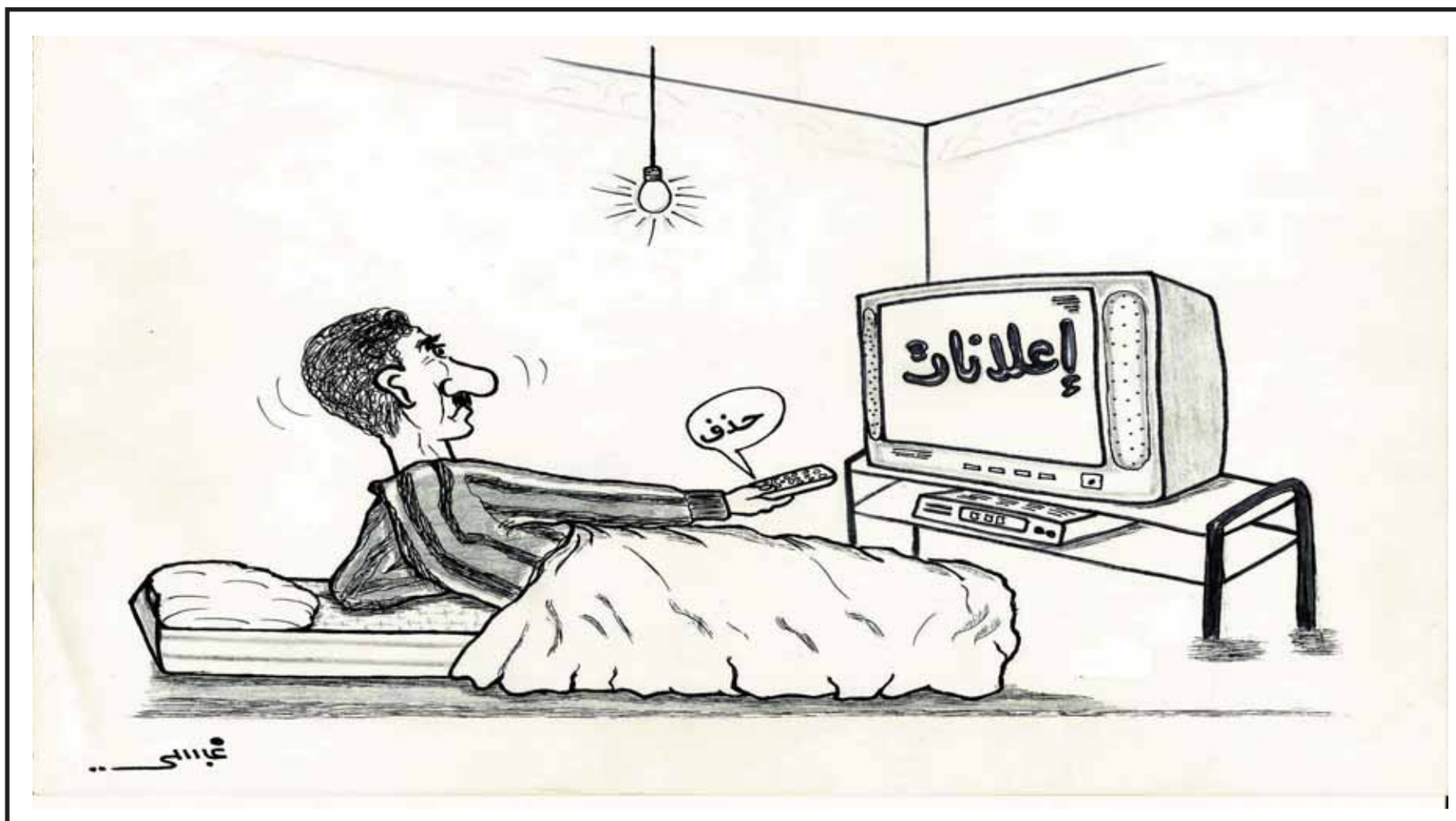

قوادم وخواف

أ.د عمر عثمان العمودي

«1»

مرحباً يا عراق

*الصدمة والرجفة والفاجعة المفاجئة التي تعرض لها السواد الأعظم من أبناء الشعوب العربية جراء هزيمة يونيو عام 1967م التي سميت زوراً وبهتاناً بالنكسة كانت شديدة ومؤلمة ،فلم يكن أحد يتخيل أو يتوقع حدوثها كما حدثت وخاصة أن شعارات ودعايات مراكز القوى التي كانت تدعي الثورية والتقدمية قد ملأت رؤوسهم بأن الحرب إذا حدثت مع دولة الكيان الصهيوني المصطنع في بلاد المشرق العربي ستكون وبالاً عليه وكسرة لوجوده في الأرض العربية ،ولكن ما حدث كان نصراً خرافياً لدولة هذا الكيان البغيض التوسعي والعدواني لأن الحرب المعاصرة لم تعد عبارة عن استعراضات مظهرية وقيادات مظهرية مزيفة وفاسدة بل هي علم وفن وقيادات محترفة وعدد وعدة ومعنويات وعلى أسس حديثة وعصرية سلاحاً وتدريباً وتنظيماً.

في ذلك المناخ المزري عربياً الذي اهتزت فيه مكانة الحيوية والقوة العربية في مصر وسوريا اتجه الناس البسطاء وبعض رموزهم الفكرية إلى العراق إلى بغداد الرشيد كانت الآمال المتبقية في مراكز الحيوية العربية التاريخية, وفي هذا المجال تناقل الشباب الكثير من المقالات والقصائد والأغاني النقدية والحماسية فيما بينهم سراً وعلناً ،أذكر من ذلك القصيدة الطويلة والرائعة للشاعر السوري الكبير والمبدع نزار قباني التي ألقاها في مهرجان الشعر العربي ببغداد في ذلك الوقت وكان مطلعها:

مرحباً يا عراق جئت أغنيك وبعض من الغناء بكاء

فجراح الحسين بعض جراحي وبصدري من الأسى كربلاء

لماذا العراق؟

قديماً وحديثاً وفي أكثر مراحل التاريخ العربي الإسلامي فإن آمال الشعوب العربية تتعلق بقاهرة المعز وببغداد الرشيد ودمشق صلاح الدين الأيوبي, فحيثما تكون هذه المراكز قوية ومنيعة فإن الأمن والنظام العربي يظل قوياً ومنيعاً؛ الأمن والنظام العربي مداه وحدود سلامته أكبر من ذلك ولكن في حدوده الدنيا فهو يتركز في المثلث الممتد بين هذه العواصم الثلاث ومن حقنا أن نقول أن هذا المثلث يمكن أن يتحول إلى مربع بإضافة الرياض إلى هذه العواصم الثلاث من منطلق مكانة المملكة السعودية الدينية مهد الحرمين الشريفين ومن جراء تنامي دورها السياسي عربياً وإسلامياً ودولياً بعد تزايد وتنامي قدراتها الاقتصادية والمالية والعلمية والعسكرية والثقافية في ضوء ما اكتشف فيها من احتياطات نفطية وغازية كبرى ذات العوائد المالية الفلكية الأرقام منذ حدوث الطفرة الكبيرة في أسعار النفط وبفضل حرب أكتوبر عام 1973م التي حررت الجيوش العربية والمقاتل العربي هذه الثروة العربية من تحكم الدول الغربية الاستعمارية وشركاتها النفطية المستغلة.

العراق وما أدراك ما العراق؟

المنطقة الممتدة من العراق إلى بلاد الشام واليمن هي مهد وأصل الحضارة الأولى التي قامت في العالم القديم ومن نورها وإشعاعاتها وآثارها الفكرية والثقافية والمدنية قامت وترعرعت بقية الحضارات الأخرى وصولاً إلى حضارة عالمنا الحديث والمعاصر؛ وفي الغالب فإن حضارة مصر والعراق والشام واليمن القديمة ذات الأصل السامي هي عبارة عن حضارة واحدة, لأن مكوناتها السكانية والجغرافية والثقافية والتجارية والصناعية شديدة التداخل والتكامل زمانياً ومكانياً ومن جذر واحد رغم تعدد الأسماء والأشكال.

عبدالقادر صبري

حديث الإفك: من يفتري على المقالح؟

حين تمر على جبل وتأخذ منه حصوة صغيرة فلا ينتابك أدنى قلق تجاه هذا الجبل ،وأنت ماض في طريقك ،وتفكر أنه سينهار ويتهاوى وتتهادى باقي حجارته بفعل غياب تلك الحصوة الصغيرة التي اصبحت الان بحوزتك.

ولكن ماذا لو فعلت العكس؟ ماذا لو رجمت ذلك الجبل بحصوة صغيرة؟! ماذا لو رجمته بحجرة أكبر من تلك الحصوة الصغيرة؟! ماذا لو رجمته بصخرة كبيرة؟!

لا تتعب نفسك، فمهما كان هذا الحجر الذي رجمت به الجبل ،صغيراً أو كبيراً ،فلن يضره ، وكذلك لن يشكل أية إضافة إليه.

هذا ما تبادر إلى ذهني حين أرسل لي صديقي العزيز الذي كان يعمل سفيراً في السلك الديبلوماسي العريق لبلادنا والذي خدمها في أهم عواصم العالم طيلة أربعين عاماً، بمقال غريب عجيب.

مقال هجين كالنعجة "دوللي" التي حاولوا استنساخ انسان منها فبقيت نعجة مشوهة المعالم

المقال الخرافي الذي نسب زوراً وبهتاناً إلى قامة يمنية عالية الهامة راسخة في العلم كجبل غيمان هو الدكتور عبدالعزيز المقالح بدا منذ الوهلة الأولى اشبه بكلمة باطل أريد بها باطل.

وفي هذا المقال الذي ليس له عنوان ولا ملامح، والذي يتخفى فيه كاتبه المجهول النكرة خلف شخصية المقالح، يفترض أن يكون فيه خطاباً تشريحياً موجهاً الى ،اللاحد، يتناول فيه شخصية السيد عبدالملك الحوثي بأسلوب قادح في صيغة مدح! ولا عجب، فهو خطابٌ كمًا اسلفنا، هجين، ممسوخ، لا يشبه حتى النعجة دوللي.

المقال المزعوم مكتوبٌ بلغة تشبهُ لغة حشاشة رواية ثرثرة فوق النيل، غير أنه ثرثرة تحت أقدام جبل غيمان الشامخ.

يقال على سبيل الدعابة، إذا أردت أن تعذب أحولاً فاطلب منه أن يصفق، ستتخالف يداه في الهواء مراراً، وسيحاول جاهداً أن تلتقي يداه وتصتفقا ولو لمرة واحدة،

ولو تخيلنا انها "قرحت" معه مرة واحدة في ضربة حظ، فسيشعر الأحول المسكين بالغبطة الشديدة والحبور ،وقد يقهقه من كل قلبه حتى يدوي المكان.

والآن، ماذا لو كان هذا الاحول فاقداً للوعي تحت تأثير أي مسكر أو مخدر وضربت معه الصدفة مرة اخرى فصفّق؟!

سيطير من الفرح.

والآن، ماذا لو كان هذا الاحول الحشاش السكران وسط مجموعة من الحول بل المجانين الحشاشين على شاكلته ونجحوا في اثناء ثرثرتهم الفارغة في الامساك بطرف فكرة قد تبدو لهم وجيهة على تفاهتها؟

لا شك ان كل واحد منهم سيحاول أن يدلي بدلوه في هذا المعترك الفلسفي ليستعرض قدراته العقلية والفكرية وسيصفق ويضحك كالأبله كلما نجح في اضافة كلمة بلهاء الى الدلو حتى لو كانت كلمته فارغة جوفاء.

بهذا الوصف السيريالي ستجد ذاك المقال الممسوخ قابعاً وسط صفحات "الفيسبوك والواتس اب" وربما تجد شرذمة من البلهاء والصفقاء يتداولونه بشغف وعن قصد ولكن ليس من بينهم مواطن يمني شريف واحد ولوكان بائع جرائد او طفلا متسولاً منبوذا

فحتى اطفال الشوارع في اليمن يستطيعون بفطرتهم البريئة الجميلة ان يميزوا ان هذا المقال المكتوب بأكثر من لهجة ،والمليء بالأخطاء النحوية واللغوية والاملائية والفكرية والاسلوبية وغيرها، لا يمكن ان يصدر من الاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح، اديبنا اليمني الكبير الذي هو حقاً في نظرنا قامة شامخة كجبل غيمان الشاهق.

ترى بماذا كانوا يسكرون وهم يكتبون هذا الافتئات الرخيص وينسبونه إفكاً وزوراً وبهتاناً إلى الدكتور المقالح ظلماً وعدواناً؟!

قال لي احد الاساتذة في علم النفس ان الغضب يُسكرُ كذلك.

نعم، ربما أن مجموعة الثرثارين الذين اشتركوا في كتابة ذلك المقال المشوه بالأحقاد، كانوا واقعين تحت تأثير الغضب الشديد من السيد عبدالملك الحوثي فلعنوه على لسان المقالح ونسوا أنه يكاد يكون الرجل الوحيد في اليمن الذي تستحي منه الملائكة ،فهذا الملاك لم يؤذِ نملةً في حياته لا يستحق منا ان نراه يتعرض لهذه الهجمة البربرية لتشويه سمعته ونقف مكتوفي الايدي.

وهذا سبب آخر يجعل هذا الشعب اليمني الطيب لا يصدق ولا لوهلة واحدة ان الدكتور المقالح هو من كتب مثل هذا الكلام الفارغ.

واذا كنت لا اعرف كاتب او كتابة ذلك المقال الفطحل فأنا أعرف الدكتور عبدالعزيز المقالح الأديب والشاعر والمفكر والثائر والرائد اليمني الكبير، حق المعرفة و أعرفه من خلال كتاباته التي تتلمذنا عليها وأعرفه شخصياً فلقد جمعني معه في بيته العامر عيشٌ وملح، حتى أصبحت أعرف عنه الكثير الكثير، وأهم ما أعرفه عنه أنه يعرف الكتابة ويجيدها

ويعرف الشعر ويجيده ، فلماذا يظهر لنا في كل نائبة وأخرى أحدٌ ما ليكتب مقالاً فارغاً أو قصيدة جوفاء باسمه؟!

المقالح سيد المقالة والقصيدة في اليمن، يكتبها جميلةً ناصعةً مرصعةً بمياه الذهب ،تقرأ كتاباته وتتلذذ بها كأنك تشرب ماءً زلالاً سلسبيلا وتجدها كشجرة وارفة الظلال مزدانة الاثمار مليئة بصنوف العلم والفكر والفلسفة والمعرفة.

أما حين تقرأ هذا المقال المسخ تشعر وكأنك تمضغ قطعة متسخة من البلاستيك وتحاول بلعها بشربة من مياه المجاري

أنا شخيصاً لا أحب اكياس البلاستك ،ولا أحب حتى لمسها

واذا رأيت كيساً بلاستيكياً ملقي على الأرض أو عالقاً في سفح جبل ،ورغم علمي أنه سيشوه الطبيعة حيث يلقى ،فلا التقطه خشية ان يكون متسخاً ببقايا "شمة" بصق بها أحد المتبردقين ،أو قد يكون مليئاً بطراش طفل معاق ألقت به والدته من نافذة حافلة كانت تمر قرب ذك الجبل. عيب، اخجلوا من أنفسكم .وكفاكم افتراءً على استاذنا الجليل شيخ الادباء اليمنيين ورائد حركتهم التنويرية الاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح. ارتقوا الى مستواه وتعلموا منه أبجديات الروح النقية لكي تغتسلوا من أدران وأحقاد الجسد الفاني

واذا كانت لديكم الشجاعة الادبية الكافية فاكتبوا ما تشاؤون ضد او مع من شئتم ولكن بأسمائكم انتم لا بأسماء الآخرين فهذه جريمة يعاقب عليها القانون وتقع تحت طائلة المسؤولية.

والله المستعان.

وجهة مطر

أحمد غراب

Ghurab77@gmail.com

حتى لا تكون الديمة الديمة

لو غيرتم ألف حكومة وحكومة في ظل الواقع العشوائي الذي نعيشه فلا معنى للتغيير!

لو أحضرتم الحكومة اليابانية بذاتها لما تمكنت من تطوير مسمار واحد في واقع ملبد بغيوم العشوائية وغياب القانون.

مشكلتنا في هذا البلد اننا نشخصن الأمور ونعلق جميع مشاكلنا على أشخاص قد يكونون سببا في مشكلة أو اثنتين أو عشر لكنهم ليسوا قطعاً سبباً في كل مشاكلنا.

المشكلة في المعايير والأسس وفي انعدام دولة المؤسسات وفي غياب الرقابة والمحاسبة الحقيقية وفي عدم توفر أدنى أبجديات فن الإدارة الحديث.

إن أي حكومة باعتقادي هي انعكاس للبيئة التي تعيش فيها، وحكوماتنا ما هي الا نسخة مصورة منا ،تحمل من التناقضات ما يحمله واقعنا وتعكس ذات النسبة من الأمية التي تتجاوز الواحد والخمسين بالمائة.

نعم نحتاج الى النموذج والقدوة ولكن البشر أي بشر يظل عقله محدوداً وفي ظل غيابه قانون مؤسساتي يمثل مظلة للجميع ومع استمرار الأساليب التقليدية في المناصب والوظائف متذرعين بظروف البلد يبدو التغيير في اليمن أشبه بالديمة الديمة الا قلبنا بابها وبصيغة اخرى نلف وندور ونرجع الى ذات النقطة.

لاقيمة لأي تغيير حكومي طالما يد القانون ضعيفة فالعجز يولد الفشل والخروج عن القوانين يجعل وجود المسؤول مثل عدمه.

السؤال الأهم الذي ينبغي الإجابة عليه هو هل نستطيع إيجاد المسؤول النموذج والقدوة؟

وإذا وجد هذا المسؤول كيف يمكن أن ينجح في واقع الكلمة العليا فيه ليست للقانون ولا للنظام المؤسسي.

والسؤال الثاني :ما هي معايير التغيير بالنسبة لنا ؟ وما هي الأهداف التي تضعها كل حكومة جديدة ؟

وكيف يمكن ايجاد نظام رقابة ومحاسبة فعالة لمتابعة مدى انجاز هذه الحكومة او تلك لأهدافها ؟

وكيف يمكن العودة بالإعلام الرسمي إلى مهمة ترشيد القرارات الحكومية بدلا من مسايرتها أو غض الطرف عن سلبياتها ؟!!

والأهم من ذلك كيف يمكن أن ننأى بالعمل الحكومي عن مؤثرات الصراعات السياسية والحزبية ؟!!

أتمنى التركيز على أهداف الحكومة وبرنامجها ومتابعة تحقيقه بعيداً عن أي حسابات سياسية على الأقل حتى لايظل مفهوما متغيراً مجرد استبدال وجود بوجوه وأسماء بأسماء والحال كما هو عليه من سيئ الى اسوأ.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم أبي وأسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين .

أحمد الزبيري

لننتصر لإرادة التغيير

اليمن يقف على مفترق طرق فإما أن يكون أو لا يكون وكلا الخيارين يتوقف الذهاب إليهما على استعداد أطرافه المختلفة والمتصارعة على فهم وإدراك واستيعاب أن مصلحتهم في أن يكونوا مع العملية السياسية الهادفة إلى تغيير الظروف والأوضاع التي ورثناها من الماضي وضاعفتها أنانيتها وحماقتها وضيق أفقها الذي يتجلى مظهره الأبرز في إصرارها على فرض أجندة مشاريعها الصغيرة التي يمكن تلخيصها إما في الحفاظ على مصالحها وهيمنتها ونفوذها وفسادها كما كانت وإما كما تريد بعض القوى إزاحة الآخر والإحلال محله بوسائل العنف والإرهاب وافتعال الأزمات واللجوء إلى قوة السلاح.

كلنا نعي أن مثل هذه الخيارات معادلتها غير قابلة للتحقيق، فالذي يريد كل شيء يخسر كل شيء وهذا ليس هو المهم، فخسارة الأفراد أو الأحزاب أو الجماعات إذا لم تكن على حساب وطن وشعب.. حاضره ومستقبله هي مكسب لهم إن نظروا إلى أبعاد المخاطر بعمق عليهم وعلى البلاد والعباد ..فالشمشونية هنا - بما ستؤدي إليه من دمار وخراب وإرهاب وفوضى وانقسام وتشظي إلى كيانات قزمية متصارعة - ليست إلا عدمية أنتجتها عقول متخلفة وعقيمة تحركها دوافع الثأر والانتقام ونزعات استعلائية تسلطية استبدادية عصبوية مناطقية وقبلية.. طائفية ومذهبية مشاهدها ماثلة للأعيان لمن يحسن الرؤية ببصيرة نافذة في أكثر من بلد عربي ومرت وتمر بها دولاً في أفريقيا وآسيا وحتى أوروبا ويفترض أن نأخذ العبرة ونستوعب الدروس من الآلام والمعاناة والجراح التي لا تندمل ممن سبقونا..لاسيما وأن الأجواء والمناخات الإقليمية والدولية المضطربة وغير المتوازنة بمحاورها المتصارعة على مصالح تجعل ما يجري في اليمن تفصيلاً خارج سياقات اهتماماتها على أهمية موقعه الجيوسياسي ووجوده في منطقة حيوية بثرواتها ومع ذلك قد ينكفئ عنه اللاعبون الدوليون ويتركونه لمصيره وتفوتنا فرصة توافق القوى العالمية الأساسية والرئيسية على مسار الحلول السلمية لقضايانا ومشاكلنا المجسدة في التسوية السياسية للمبادرة الخليجية والنتائج التي انتهى إليها مؤتمر حوارنا الوطني في صورة مخرجات يتوجب التركيز على تنفيذها باعتبارها السبيل الوحيد الذي فيه نجاتنا جميعًا بها نتجاوز أية صعوبات أو تحديات أو أخطار قد تأخذنا إلى طريق اللاعودة إن لم نحكم عقولنا ونكبح جماح نزعاتنا المريضة المثقلة بأوزار أحمال ماض آن أن نتخلص منه ونتركه خلف ظهورنا لننطلق صوب المستقبل برؤى جديدة مفعمة بآمال وتطلعات شعب ناضل بصبر مقدمًا التضحيات من أجلها وكلما أوشك على تحقيقها جاء من يسرق حلمه في وطن يتسع لكل أبنائه..ودولة مدنية ديمقراطية حديثة تسودها العدالة..الجميع فيها متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون..مواطنون لا رعايا..شركاء لا أجراء..يصنعون معًا حاضرهم وغد أجيالهم المزدهر المتطور والمتقدم.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388